يكون من المناسب نشرها الآن فى مصر على صفحات الرسالة الغراء وهذه هى القصيدة :

حيّ وفد السودان ياصاح بالشعر ... وجدد لهم حسان الأمانى
واسقنا شربة من النيل أحلى ... من رحيق معتق فى الدنان
هى من كوثر يصفقها الساق ... شفاء لهجة الظمآن
فيا على الشطين ساجمة الأيك ... تناغى الأليف فى أسوان
وهى نشوى تقول مفصحة الشدو ... هتوفاً بأعذب الألحان
نحن شعب فسائلوا النيل عنا ... كيف أفنوا بأننا شعبان
واسألوا الدهر والقرون الخوالى ... فسيشهدون أننا أخوان
وحدة فى الحياة والدين والرأى ... وفضل الحجا وحسن البيان
قد بنتها طبيعة النيل صرحاً ... شامخ الفرع راسخ البنيان
لم يعبها أن قد أصاب مغير ... من شباها بحده والسنان
كان منها مكان ناطحة الصخر ... بقرن عضب ورأس هدان
فأقامت على الشناءة تنمى ... لا وناة ولا ذلول العنان
تعصف الحادثات من جانبيها ... فى الصفا الصم من ذرى شهلان
أيها الرائح المجد رويداً ... إن لقيت الأعلام من كردفان
فأحبس الدمع أن يفيض من الشوق ... وخل الفؤاد للخفقان
وتخطر فوق الأسيل نديا ... من نشر الربا وطيب المجانى
وافض حقاً لآل دنقلة الغراء ... واشك الهوى إلى الندمان
وابتغ الصحب فى الندى حلالا ... وانثر اللفظ سائغاً والمعانى
قل لأشياخهم وقل لشباب ... كموالى أسنة المران
أننا مثل ما عهدتم ولاء ... ووفاء ما أشرق الفرقدان
ليس منا من ليس ينضب أن يدعى ... اضيم أو يرتضى بالهوان
ترقب النجم أن يضيء سحيراً ... من أعالى النيلين حتى الأدانى
شارفاً ينشر البشائر بالوادى ... مهللا بنوره للعيان
فى ظلال الفاروق والتاج يزهى ... باتحاد الإخوان بالإخوان
فى ذرى ملكه ومن هو كالفاروق ... فى عدله وفى السلطان
قد حبتكم بغداد حين نزلتم ... فى حمى فيصل العظيم الشأن
والعراق الشقيق رحب بالوفد ... وحيا بقلبه واللسان
ولعمرى لجبهة القلب أنتم ... ولأنتم إنسان عين الزمان
فهنيئاً لكم بما قد حييتم ... ثقة الشعب وحى هذا الأوان
وعليكم من كل قلب سلام ... مثل نور الربيع فى نيسان

محمد هاشم عطية

رسائل حائرة :

الرسالة الثانية . . .

للأستاذ إبراهيم محمد نجا

[كنت تقول : « لا أحب أن ألعب بالقلوب ؛ حتى لايلعب أحد بقلبى . » فإليها حديث القلب فى هذه القصيدة] :

هل تظنين أننى أتمنى ... أن أرى قلبك الرقيق مُعَنَّى ؟!
لا وحُبِّيك . ما تمنيت إلا ... فرحة تحتوى صباك وأمْنا
وربيعاً يمس قلبك بالحبِّ (م) فيمضى مرفرفاً يتغنى
يرسل اللحن فى أغانيه حبًّا ... ويذيع الهوى غناء ولحنا
أنا يا مُنْيتى بقلبك — لو تد ... رين حبى — أبر منك وأحنى
أنا أفديك يا حياتى بروحى ... وهى أسمى من الوجود وأسنى
أنا أهواك راضىَ النفس حتى ... لو يكون الهوى شقاء وحزنا !
كفراش يهفو إلى النار ظمآ ... ن ، وإن كان فى اللهيب سيفنى !
لا تخافى قلبى ؛ فما هو إلا ... طائر هزه الجمال فغنى
عبر العمر تائهاً فى الصحارى ... ورأى واحة الغريب فحنا
لا تخافى حبى ؛ فحبىَ بذلٌ ... ووفاء ، وليس غدراً وضنا
واقبليه منى ؛ فحبك يسرى ... فىَّ مسرى الدماء ، أو هو أدنى
وافهمينى ، فلو فهمت شعورى ... ألّف الحب بيننا حيث كنا
كلما بَرَّح السهاد بنفسى ... قلت : زدنى اودع فتانىَ وسنى
وإذا قرح البكاء جفونى ... قلت : لا بلّ لىَ البكا لالتِ جفنا
والاقيك يا شقيقة نفسى ... هادىء النفس ، وادعاً ، مطمئنا
وبقلبى — لو تعلمين — من الوجـ ... ـد تباريح لفحُها ما تأنى
وأرد الكلام خشية أن يبـ ... ـدر منه ما يكشف المستكنا
واصيك فى الرسائل أختى ... وأنا أقصد الحبيبة ضمنا
يا حياتى إنى وضعت حياتى ... بين عينيك ضارعاً أتمنى
فاجعلينى كما تشائين إنى ... أنا أرضى به ، وأنعمتِ عينا
اجعلينى فى الحب — إن شئت — حراً ... واجعلينى — إن شئت — فى الحب رِقنا
وارحمينى ، أو عذبينى ؛ فإنى ... قد رأيت العذاب للفن خِدنا
حسبُ نفسى تجارب تملأ النفـ ... ـس حياة ، وتملأ العمر فنا
وكفانى أن أرسل الشعر من قلـ ... ـبى ، فيمضى الوجود قلباً وأذنا
وسواء لدىَّ أصبحتُ قيساً ... قيسَ ليلى فى الحب أو قيسَ لبنى